الرئيس الأسد:
أولاً، هناك علاقة تقليدية بين سورية وروسيا وخلال أسوأ أوقات هذه العلاقة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي كانت العلاقة جيدة، لم تكن سيئة لكنها لم تكن دافئة.
الصحفية:
ولهذا السبب كان بوسعك أن تطلب المساعدة في وقت مبكر أكثر.
الرئيس الأسد:
لا، طلبنا المساعدة منذ البداية لكن التصعيد لم يكن على المستوى الذي كان عليه العام الماضي لأنه قبل ذلك كان الجيش السوري يتقدم إلى الأمام وأعداؤنا، دعينا نستخدم هذا المصطلح، عندما رأوا أننا نتقدم على الأرض بدؤوا بالتصعيد عبر استقدام المزيد من الإرهابيين من الخارج المزيد من الأجانب الذين باتوا يأتون من أكثر من مئة بلد، بالمحصلة فإن سورية بلد صغير وعدد سكانها ليس كبيراً جداً، وبالتالي كنا بحاجة لمساعدة أصدقائنا، تدخلت إيران وحزب الله، وكان تدخل روسيا كقوة عظمى حاسماً في تغيير توازن القوى على الأرض لهذا السبب كان من الطبيعي أن نطلب مساعدة روسية، كانوا قد ساعدونا من قبل ربما ليس بشكل مباشر من خلال القوى الجوية وكانوا يرسلون لنا كل شيء، كل دعم لوجيستي احتجناه لتلك الحرب، لكنهم يعيشون معنا، فالخبراء العسكريون الروس يعيشون في سورية منذ أربعة عقود، لقد رأوا على الأرض أنه خلال ذلك الوقت في عام ٢٠١٤ بدأ التوازن يتغير لمصلحة الإرهابيين بدعم من الغرب ودول أخرى مثل السعودية وتركيا وقطر، وكان الروس مستعدين للتدخل بشكل مباشر، لهذا السبب دعوناهم، ولأننا نثق بهم بالطبع، إننا نثق بسياستهم فسياستهم تقوم على الأخلاق قبل المصالح، نثق بهم لأننا نعرف أنهم أرادوا أن يدعمونا لأنهم أرادوا التخلص من الإرهابيين وليس لأنهم أرادوا أن يطلبوا منا أي شيء بالمقابل فهذا ما لم يفعلوه أبداً، حتى هذه اللحظة لم يطلبوا منا أي شيء بالمقابل، كل هذه العوامل شجعتني والحكومة والمؤسسات السورية على طلب المساعدة الروسية.

• السؤال العاشر:
قبل ما يسمى الثورة أنا متأكدة أنك تلقيت عروضاً من أعدائك الحاليين، نوعاً من أنواع العروض أو الصفقات، ما الذي كانوا يريدونه منك، سمعت على سبيل المثال أن قطر أرادت أن تمد أنبوبا عبر سورية، هل هذا صحيح أم لا؟ هل تلقيت عرضاً ما قبل ذلك؟
الرئيس الأسد:
العروض بدأت بعد الأزمة.
الصحفية:
حسناً.
الرئيس الأسد:
لأنهم أرادوا استخدام الأزمة، بمعنى إذا فعلت هذا فسنساعدك.
الصحفية:
لكن ما الذي أرادوه منك فعلاً؟
الرئيس الأسد:
لكن قبل الأزمة، لم يكن ما قدموه عرضاً، بل أرادوا استخدام سورية بشكل غير مباشر، لم يقدموا عرضاً بل أرادوا إقناعنا بفعل شيء ما، حين ذاك كانت القضية الرئيسية في كل العالم هي الملف النووي الإيراني، وكان المطلوب من سورية إقناع إيران بالعمل ضد مصالحها حينها، فرنسا حاولت والسعودية أرادت منا أن نبتعد عن إيران دون مبرر فقط لأنهم يكرهونها.
الصحفية:
لكن ماذا عن هذا الأنبوب؟ هل صحيح أنهم أرادوا مد أنبوب غاز عبر سورية؟
الرئيس الأسد:
لا، لم يتحدثوا عن ذلك لكن كان من المفترض أن يمر أنبوب من الشرق، من إيران فالعراق فسورية إلى البحر المتوسط وأنبوب آخر من الخليج إلى أوروبا بحيث تصبح سورية بذلك هي المركز في مجال الطاقة بشكل عام، ولا أعتقد أن الغرب كان سيقبل سورية هذه، سورية التي رفضت أن تكون دمية في يد الغرب لا يسمح لها أن تحظى بهذا الامتياز أو النفوذ، وبالتالي أعتقد أن هذا أحد العوامل التي لم يتحدثوا عنها مباشرة، بعد الحرب أتى العرض مباشرة من السعودية بمعنى إذا قمت..
الصحفية:
مباشرة ممن.
الرئيس الأسد:
من السعوديين.
الصحفية:
من السعوديين؟
الرئيس الأسد:
إذا ابتعدت عن إيران وأعلنت قطع أي شكل من أشكال العلاقات مع إيران فسنساعدك، هكذا وببساطة شديدة وبشكل مباشر.

الإرهابيون ليسوا مستعدين لأي حوار

• السؤال الحادي عشر:
قلت في إحدى مقابلاتك: إن هذه الحرب صعبة لأن قتل الإرهابيين أمر بسيط في حين قتل أيديولوجيا أمر صعب جدا، وعندما تحدثت إلى ضباطك على الجبهة قالوا لي: «كيف يمكن أن تحاربي شخصاً لا يخشى الموت»، بالنسبة له فإن الموت يسعده لأن اثنتين وسبعين عذراء ستكون بانتظاره في الجنة، أما الناس الطبيعيون فإنهم يخشون الموت بالطبع، وبالتالي في هذه الحالة فإن المعنويات تختلف حيث كانت معنويات الإرهابيين أعلى بكثير، كيف يمكن قتل هذه الأيديولوجيا؟
الرئيس الأسد:
أنت محقة إذا تحدثت عن أولئك المقاتلين الأيديولوجيين أو الإرهابيين الذين يقاتلون جيشنا فإن الطريقة الوحيدة هي قتالهم والتخلص منهم، ما من طريقة أخرى، إنهم ليسوا مستعدين لأي حوار، ولا وقت لديك للحوار، عليك حماية مواطنيك، وبالتالي عليك قتلهم، لكن ذلك لا يكفي لأن هناك عملية إعادة توليد كألعاب الفيديو حيث يمكن إعادة توليد أي شيء تريدينه، تقتلين شخصاً، فيظهر عشرة أشخاص آخرون وبالتالي ما من نهاية لتلك القضية، الأمر الأكثر أهمية على المدى المتوسط والطويل هو محاربة هذه الأيديولوجيا من خلال أيديولوجيا مماثلة لكن معتدلة، لا يمكن محاربة التطرف في الإسلام بأي أيديولوجيا أخرى سوى الإسلام المعتدل، إذاً هذه هي الطريقة الوحيدة لكنها تستغرق وقتاً وتتطلب أجيالاً شابة، والعمل على هذه الأجيال الشابة والعمل على وسائل تجفيف الأموال التي تدفع من الحكومة السعودية والمنظمات السعودية غير الحكومية والمؤسسات السعودية التي تروج للأيديولوجيا الوهابية حول العالم، لا تستطيعين القول.. «سأحارب هذه الأيديولوجيا»، وفي الوقت نفسه تسمحين لمشايخهم أو أئمتهم بالترويج لهذه الأيديولوجيا الظلامية في مدارسهم، هذا مستحيل، وهذا ما يحدث في أوروبا، تتحدثين عن أجيال، الجيل الثالث أو الرابع يعيش الآن في أوروبا، ويرسلون لنا الإرهابيين من أوروبا الآن، لم يعش هؤلاء في منطقتنا ولا يتحدثون العربية وربما لا يقرؤون القرآن، لكنهم متطرفون لأنهم سمحوا للأيديولوجيا الوهابية باختراق أوروبا.

> التوغل التركي يشكل غزواً يتعارض مع القانون الدولي ومع الأخلاق ويشكل انتهاكاً للسيادة السورية، والأتراك يريدون منه تبييض صفحتهم وتغطية نواياهم الحقيقية المتمثلة في دعم «داعش» و«النصرة»

إذاً علينا معالجة العديد من الأشياء، عليك التعامل مع وسائل الإعلام، التعامل مع وسائل الإعلام القوية الممولة ببترودولارات السعودية ودول الخليج الأخرى التي تروج لهذا التطرف، كيف تتعاملين مع ذلك؟ يتطلب ذلك العديد من الأوجه والعديد من المسارات المتوازية في الوقت نفسه، هذه هي الطريقة الوحيدة لهزيمته، لكن التعامل مع الإرهابيين يشكل الجزء الأخير وهذا هو الجزء الإجباري، لا يمكن تجنبه، لكنه لا يمثل الحل.

سورية باتت مكاناً مقدساً الآن للقتال

• السؤال الثاني عشر:
نعم، لكني كنت أشعر دائماً أن ثمة شيئاً من الغموض يكتنف القتال على دمشق وأفهم لماذا يأتي العديد من المرتزقة إلى هنا، أحد أساتذة الفقه الإسلامي شرح لي أنهم يؤمنون فعلاً بمدينة دابق وبأنها ستشكل نهاية العالم، والمعركة الرئيسية بين الخير والشر، ولهذا السبب فإنهم مستعدون الآن، كنت في البوسنة على سبيل المثال وكان هناك العديد من المرتزقة الذين يعبرون البوسنة ويقولون.. «نحن ذاهبون إلى دابق»، بالنسبة لهم فإن لذلك معنى روحياً، كيف يمكن قتل هذا؟ لا أستطيع أن أتخيل ذلك.
الرئيس الأسد:
تماماً تماماً.
الصحفية:
لأن هناك حملة دعائية كبيرة على شكل: «اذهبوا إلى دابق، اذهبوا إلى سورية لأنها المكان الرئيسي الذي ستحدث فيه نهاية العالم».
الرئيس الأسد:
باتت مكاناً مقدساً الآن للقتال.
الصحفية:
نعم باتت بمثابة مكان مقدس.
الرئيس الأسد:
بمعنى أنه إذا أردت أن تذهب إلى الجنة فعليك أن تمر بسورية ربما إذا مت في مكان آخر فلن تذهب إلى الجنة، هذا جزء من الأيديولوجيا، ولهذا السبب فإنهم ...
الصحفية:
إنهم متأكدون أنهم إذا ماتوا في سورية فإنهم سيذهبون مباشرة إلى الجنة؟
الرئيس الأسد:
هكذا يفكرون، وبعضهم يعتقد أنهم إذا قتلوا المزيد من الأبرياء فإنهم سيتناولون الإفطار في رمضان مع النبي على سبيل المثال، هذا ما يعتقدونه، يتم غسل أدمغتهم بشكل كامل ولذلك لا تستطيعين لومهم، إنهم جاهلون ومعظمهم يافعون ويتم استخدامهم.
الصحفية:
نعم، وفي بعض الأحيان يكونون أطفالاً.
الرئيس الأسد:
تماماً، لكن الأمر يتعلق بآلة تعمل منذ عقود على غسل هذه الأدمغة ونشر هذا التطرف في العالم الإسلامي وفي أوساط الجاليات المسلمة خارج العالم الإسلامي.

الروس غيروا ميزان القوى على الأرض لغير مصلحة الإرهابيين

• السؤال الثالث عشر:
هل أنت راض عن التدخل الروسي على مدى العام الماضي؟ هل حققنا شيئاً جدياً هنا؟
الرئيس الأسد:
باختصار قبل ذلك التدخل ورغم وجود ما يسمى «التحالف الأميركي» وهو بالنسبة لي تحالف مضلل لم يفعلوا شيئاً، كانت «داعش» و«النصرة» تتمددان، أصبح لديهم عدد أكبر من المقاتلين وازداد حجم تجنيد واستقدام الإرهابيين، حصلوا على المزيد من النفط لتصديره من خلال تركيا إلخ...
بعد التدخل الروسي تقلصت مساحة المناطق الخاضعة لسيطرة الإرهابيين، وبالتالي فإن الواقع يتحدث عن نفسه، هذا هو الأثر الرئيسي وأي أثر آخر يعد هامشياً إزاءه، لقد غيروا ميزان القوى على الأرض لغير مصلحة الإرهابيين.

لا أستطيع أن أمنح الأكراد الفيدرالية لأنني لا أملك النظام السياسي

• السؤال الرابع عشر:
فيما يتعلق بالمسألة الكردية، كنت في القامشلي وسمعت منهم أنهم يريدون تأسيس فيدرالية، قالوا: «نموذجنا المثالي للدولة هو أن نكون على نمط روسيا، في روسيا العديد من القوميات التي تشكل الاتحاد الروسي، لماذا لا يمكن لسورية أن تصبح فيدرالية»؟ وبصراحة فإن أياً من أكراد سورية لم يتحدث معي عن الانفصال أو إقامة دولة مستقلة، قالوا: «نريد أن نكون في سورية لكننا نريد حكماً ذاتياً»؟ هل توافقون على ذلك أم لا؟ أقول هذا لأنهم مقاتلون جيدون ضد «داعش».
الرئيس الأسد:
دعيني أوضح مختلف الجوانب لهذه القضية، أولاً لا نستطيع التحدث عن أن مجموعة معينة أو مجموعة كاملة في سورية تريد شيئاً، كما يتم الحديث عن الأكراد أو الأتراك أو العرب أو الشيشان أو الأرمن أو أي مجموعة أخرى لدينا، وبالتالي يمكن أن نتحدث عن جزء من الأكراد بحاجة لهذا، جزء مهم فقط منهم، أما أغلبيتهم فلا تطالب بذلك، لم يطرحوا أبداً..
الصحفية:
أنا لا أتحدث بالطبع عن الأكراد في دمشق، إنهم يعيشون هنا.
الرئيس الأسد:
نعم أعني حتى في الشمال فإن جزءاً منهم فقط يتحدث عن هذا، هذا أولاً، ثانياً، عندما تتحدثين عن الفيدرالية أو أي نظام مشابه آخر ينبغي أن يكون ذلك جزءاً من الدستور والدستور ليس ملكاً للحكومة بل يعكس إرادة الشعب السوري، فإذا كانوا بحاجة لنظام سياسي خاص في سورية فعليهم أن يقنعوا السوريين بذلك، لا فائدة من مناقشة ذلك معي حتى لو قلت: «نعم إنها فكرة جيدة ولا أمانع حدوثها» كرئيس أو كمسؤول أو كحكومة، لا أستطيع أن أمنح ذلك لهم فأنا لا أملكه، أنا لا أملك النظام السياسي في سورية، كل شيء يجب أن يكون...

أغلبية الأكراد لا يطالبون بالفيدرالية

الصحفية:
عبر استفتاء؟
الرئيس الأسد:
تماماً، ينبغي أن يستفتى الشعب السوري ليقول نعم أو لا، ثانياً بعض الناس يتحدثون عن فيدرالية كردية في الشمال بصرف النظر عما تحدثت عنه وأن معظم الأكراد لا يطالبون بذلك، لكن لو أرادوا ذلك فإن الأغلبية في تلك المنطقة هم من العرب، إذاً كيف يمكن أن يكون هناك فيدرالية كردية في حين الأغلبية هم من العرب؟
الصحفية:
لكن هل تتواصلون معهم؟
الرئيس الأسد:
نعم بالطبع، إننا نتعامل معهم ونتفاوض ونحن دائماً...
الصحفية:
تتفاوضون معهم؟
الرئيس الأسد:
بالطبع، دائماً، وقد قدمنا لهم الدعم خلال الحرب ضد «داعش»، أرسلنا لهم الأسلحة، وجيشكم يعرف جميع هذه التفاصيل.

• السؤال الخامس عشر:
لكن بصراحة عندما كنت أتجول في بلادكم لم أر أي نوع من المعارضة دون أسلحة، أعني مع من يمكن أن تتحدثوا؟ هل لديكم شركاء حقيقيون في المفاوضات أم إنها مهمة مستحيلة؟
الرئيس الأسد:
هذا سؤال مهم للغاية، لكن ينبغي أن تعرفي كلمة معارضة، الآن معظم العالم يستخدم كلمة معارضة هنا للتحدث عن أولئك الذين يحملون البنادق ويقتلون الناس، لا ينبغي تسمية هؤلاء معارضة، المعارضة مصطلح سياسي ولا يجوز أن يكون مصطلحاً عسكرياً.
الصحفية:
نعم، هذه هي المشكلة، لكن الجميع لديهم بنادق، مع من تتحدثون؟
الرئيس الأسد:
تماماً، إذا أردت التحدث عن المعارضة السياسية بالطبع لدينا معارضة، لدينا شخصيات ولا تحضرني الأسماء الآن، لكن لدينا شخصيات، يمكنك أن تبحثي عن الأسماء، لدينا تيارات أو حركات سياسية.
الصحفية:
أي تيارات؟ ما أسماؤها؟
الرئيس الأسد:
هناك أحزاب جديدة، وبوسعنا تزويدك بأسمائها ولدينا عدد كبير، قد لا يشغلون جميعهم مقاعد في البرلمان على سبيل المثال لكن خلال الأزمة وحتى قبلها كان هناك عدد كبير، يمكننا إعطاؤك قائمة بهم جميعاً، هناك أحزاب جديدة أعلنت عن نفسها أحزاباً معارضةً مؤخراً، ومرة أخرى بوسعنا إعطاؤك قائمة بها جميعا، لكن السؤال هنا إذا أردنا التفاوض وتلك هي النقطة المحورية في سؤالك، المسألة لا تتعلق بالأطراف التي سأتفاوض معها بل بمن يتمتع بالنفوذ والتأثير، بمن يستطيع أن يغير الوضع على الأرض، إذا كنت سأجلس مع كل هذه المعارضات سواء كانت داخل أو خارج سورية، سواء كانت معارضات وطنية أو معارضة مرتبطة بدول أخرى، وليس بالشعب السوري دعينا نفترض أننا جلسنا معهم وأننا اتفقنا على أي شيء وقلنا، «إن ما اتفقنا عليه جيد لمستقبل سورية»، السؤال هو، من الذي سيؤثر بالإرهابيين على الأرض؟ جميعنا يعرف أن أغلبية أولئك الإرهابيين ينتمون إلى مجموعات مرتبطة بالقاعدة، «داعش» و«النصرة» و«أحرار الشام» ومنظمات أخرى، أنها لا تنتمي لأي حركة سياسية، أنهم لا يكترثون لأي أيديولوجيا سوى أيديولوجيتهم الأيديولوجيا الوهابية، وبالتالي حتى لو تفاوضنا مع المعارضة السياسية، فإننا لا نستطيع تغيير الوضع، إذاً، هذا هو الجزء الأهم من المشكلة، وبالتالي فأنت محقة، مع من سأتعامل؟
الصحفية:
نعم مع من؟
الرئيس الأسد:
الأمر الأكثر أهمية هو من يغير الوضع معي؟ كحكومة لدينا وسائلنا، يمكننا التغيير، نحن نحارب الإرهابيين، ماذا بوسع تلك المعارضات أن تفعل؟ هذا هو السؤال وأنا لا أستطيع الإجابة عنه، عليهم هم أن يجيبوا. عليهم أن يقولوا نستطيع فعل هذا وفعل هذا.

• السؤال السادس عشر:
جميع وسائل الإعلام الغربية تستقي المعلومات حول الوضع في سورية من هذه المنظمة الغريبة المسماة «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، لكنني فهمت أن هذا المرصد يتكون من مجموعة من شخص واحد.
الرئيس الأسد:
شخص واحد يعيش في لندن.
الصحفية:
لا أفهم هذا، صدمت عندما عرفت، أعني كيف يمكنهم استخدام هذا كمصدر للمعلومات؟
الرئيس الأسد:
نعم لأن هذا ما يريده الغرب، هم لا يبحثون فعلياً عن أي شيء، إنهم بحاجة لشخص يروج أي معلومات تناسب أجندتهم، وهم يروجون له على أنه حقيقي كحقيقة واقعة، وكما تعرفين فإن معظم الناس في الغرب تعرضوا لغسل دماغ فيما يتعلق بما يحدث في سورية، وهذا ما حصل بالنسبة لموضوع أوكرانيا، أعني أن الحال هو نفسه فيما يتعلق بروسيا حاولوا ونجحوا بغسل دماغ الرأي العام لديهم حول هذه القضية، وهذه إحدى الأدوات، إذاً، هي ليست الأداة الوحيدة بل لديهم العديد من الأدوات المشابهة مثل القبعات البيضاء مؤخراً.
الصحفية:
ماذا عن هؤلاء؟
الرئيس الأسد:
في الواقع أنهم يعملون مع «جبهة النصرة» في المنطقة التي تسيطر عليها، كيف يمكن العمل في نفس المنطقة ما لم تكن تحت سيطرة «النصرة»؟ الأمر الأكثر أهمية هو أن العديد من أفرادهم وهناك مقاطع فيديو وصور لهم يحتفلون بموت جنود الجيش السوري، كانوا يحتفلون على أجسادهم.
الصحفية:
قبل وقت ليس بالطويل، تعني عندما قصفت أميركا الجيش السوري، هل تعني هذه الحالة؟
الرئيس الأسد:
لا، لا بل في مناطق مختلفة في حلب.
الصحفية:
في مناطق مختلفة؟
الرئيس الأسد:
في حلب كان هناك معارك وصوروا أنفسهم على جثث الجنود السوريين كانوا من القبعات البيضاء مع «النصرة» ومن ثم فإن هذا يمثل محاولة لتغيير شكل «النصرة» ووضعها تحت عنوان القبعات البيضاء وتصويرهم على أنهم أشخاص جيدون ويضحون بحياتهم لمساعدة الآخرين ومساعدة الأطفال وعلى أساس أن هذه الصورة العاطفية ستؤثر في الرأي العام في الغرب.
الصحفية:
وأنتم لا تعرفون حتى من أين أتت هذه الصور؟
الرئيس الأسد:
عذراً؟
الصحفية:
من أين أتت هذه الصور؟
الرئيس الأسد:
لا، إنهم لا يتحققون من شيء، فهذا غير مهم بالنسبة لهم، الآن يمكنك العثور على أي شيء على الإنترنت لكن لا يمكنك التحقق من أي شيء على الشبكة، إنك تشاهدين وتنتابك مشاعر عاطفية لأن الصورة في سورية ينبغي أن تكون بالأبيض والأسود، الأشخاص الخيرون ضد الجيش السيئ أو الرئيس السيئ أو الحكومة السيئة أو المسؤولين السيئين، هذه هي الصورة الوحيدة التي أرادوا الحصول عليها لإقناع رأيهم العام بوجوب الاستمرار في الضغط وأنهم يدعمون الشعب السوري الطيب ضد حكومته السيئة وما إلى ذلك، تعرفين هذه الحملة الدعائية.

• السؤال السابع عشر:
لكن ما الذي سيعطيكم إياه تحرير حلب من منظور إستراتيجي؟
الرئيس الأسد:
نحن نسمي حلب توعم دمشق، لعدد من الأسباب، إنها ثاني أكبر مدينة في سورية، دمشق هي العاصمة السياسية، على حين إن حلب هي في الواقع العاصمة الاقتصادية في سورية.
الصحفية:
لكن لم يعد هناك صناعة الآن، لقد كنت هناك وكل شيء منهار؟
الرئيس الأسد:
تماماً، معظم المعامل في حلب لا تعمل، لقد سرقت وأخذت إلى تركيا.
الصحفية:
لكن إذا استعدتم حلب فما الذي يتغير في الحرب؟
الرئيس الأسد:
لأنها ثاني...

حلب ستشكل منطلقاً للتحرك إلى مناطق أخرى

الصحفية:
المدينة الثانية، لكن يمكنكم عزل «النصرة» عن...
الرئيس الأسد:
أولاً وقبل كل شيء فإن ذلك يشكل مكسباً سياسياً، على المستوى الإستراتيجي، مكسباً سياسياً ومكسباً وطنياً ثم من المنظور الإستراتيجي والعسكري فإن ذلك لا يعزل «النصرة» بل إن حلب كمدينة كبيرة ستشكل منطلقاً للتحرك إلى مناطق أخرى وتحريرها من الإرهابيين، هنا تكمن أهمية حلب الآن.
الصحفية:
حسناً، إنها عملية تحرير، لكن ما خطوتكم التالية؟ كيف ستقطعون هذه الصلة بين تركيا وإدلب؟ لأن هذا هو المصدر الرئيسي الممر الرئيسي للمال والجنود وكل شيء؟
الرئيس الأسد:
لا يمكن قطع تلك الصلة لأن إدلب محاذية لتركيا، إنها تماماً على الحدود السورية التركية، ومن ثم لا يمكن فصل تلك المنطقة بل ينبغي تنظيفها، ينبغي أن نستمر في تنظيف هذه المنطقة ودفع الإرهابيين إلى تركيا كي يعودوا من حيث أتوا أو قتلهم، ليس هناك خيار آخر، لكن حلب ستشكل منطلقاً مهماً جداً للقيام بهذا التحرك.

• السؤال الثامن عشر:
ما العدد التقريبي للمرتزقة الأجانب الذين عبروا إلى بلادكم خلال السنوات الخمس الماضية؟
الرئيس الأسد:
لا يستطيع أحد عدهم، لأنه ليس لدينا حدود منتظمة الآن، إنهم لا يعبرون الحدود بشكل نظامي بالطبع، لكن التقديرات التي نشرها أحد مراكز الأبحاث الألمانية قبل بضعة أسابيع تتحدث عن مئات آلاف الإرهابيين.
الصحفية:
مئات الآلاف؟
الرئيس الأسد:
مئات الآلاف، تتحدث عن أكثر من ٣٠٠ ألف، وهو ما لا أعرف إذا كان؟
الصحفية:
أكثر من ٣٠٠ ألف؟
الرئيس الأسد:
نعم، لا أعلم إذا كان الرقم دقيقاً أم لا، صحيحاً أم خاطئاً، حتى لو تحدثت عن مئات الآلاف أو حتى إذا تحدثت عن مئة ألف فإن ذلك يشكل جيشاً كاملاً.
الصحفية:
إنه جيش، جيش كامل.
الرئيس الأسد:
تماماً، ولهذا السبب تستمرين بالتخلص منهم لكن لا يزال هناك استقدام للمزيد من الخارج، إذاً أنت تتحدثين عن مئات الآلاف يأتون من مختلف مناطق العالم وهذا واقعي جداً لأنه هناك مئات آلاف الإرهابيين في سائر أنحاء العالم يعتنقون الإيديولوجيا نفسها وهي الإيديولوجيا الوهابية، هذا واقعي جداً، وليس من قبيل المبالغة.

• السؤال التاسع عشر:
تحدثت إلى المعارضة في إسطنبول عام ٢٠١٢ إلى شباب قالوا لي «نريد حقوق الإنسان»، كانوا أشخاصاً علمانيين طبيعيين دون لحى وكانوا بالمناسبة يشربون البيرة في رمضان، لكن خلال بضع سنوات أصبحوا متعصبين، هذا غريب بالنسبة لي فقد كانوا علمانيين تماماً، ثم، من هم قادة «داعش»؟ إنهم عقداء ورواد سابقون في جيش صدام حسين، إنهم أشخاص علمانيون أيضاً، كيف أصبح هؤلاء جيشاً من المتعصبين؟ لا أفهم؟
الرئيس الأسد:
جزء من هذا له علاقة بما حدث في العراق بعد الغزو عام ٢٠٠٣ حيث بات الجيش الأميركي أو الأميركيون بشكل عام يسيطرون على كل شيء في العراق، بما في ذلك السجون وكان زعيم «داعش» ومعظم حاشيته في السجن نفسه، إذا تأسس تنظيم «داعش» في العراق تحت الإشراف الأميركي.
الصحفية:
ربما لم يكن «داعش» في تلك الفترة، بل القاعدة؟
الرئيس الأسد:
نعم، كان اسمها الدولة الإسلامية في العراق.
الصحفية:
الدولة الإسلامية؟
الرئيس الأسد:
لأنها لم تكن في سورية حينذاك، لهذا السبب سميت الدولة الإسلامية في العراق، كان ذلك عام «٢٠٠٦».
الصحفية:
«٢٠٠٦»؟
الرئيس الأسد:
«٢٠٠٦» بالطبع.
الصحفية:
كان هناك أصلاً الدولة الإسلامية عام ٢٠٠٦.
الرئيس الأسد:
بالطبع، في عام ٢٠٠٦ بالطبع قبل انسحاب الأميركيين، لهذا السبب لعبوا دوراً مباشراً أو غير مباشر في تأسيس «داعش»، الآن عندما يأتي الأمر إلى سورية، عندما تتحدثين عن بداية «داعش» كانوا يسمونها «الجيش الحر» كقوة علمانية تحارب الحكومة والجيش، في الواقع ومنذ البداية إذا عدت إلى الإنترنت فستجدين مقاطع الفيديو والصور، وكل شيء، بدأ قطع الرؤوس منذ الأسابيع الأولى، إذاً ومنذ البداية كانت حركة متطرفة لكنهم سموها «الجيش الحر»، لكن عندما أصبحت أكبر وأكبر ولم يعد بالإمكان إخفاء عمليات قطع الرؤوس كان عليهم أن يعترفوا بوجود «النصرة»، لكنها في الواقع هي نفسها، «النصرة» هي نفسها «الجيش السوري الحر» وهي نفسها «داعش»، إنها القواعد نفسها تنتقل من منطقة إلى أخرى لأسباب مختلفة، أحد هذه الأسباب هي الإيديولوجيا والسبب الآخر هو الخوف لأنهم إذا لم ينتقلوا من مكان إلى مكان قد يتعرضون للقتل، السبب الثالث هو المال، كانت «داعش» تدفع أعلى الرواتب في وقت معين، قبل عام أو عامين، وقبل ذلك، كان عدد كبير من أفراد «النصرة» و«الجيش السوري الحر» قد انضم إلى «داعش» من أجل المال، ومن ثم هناك عدد من العوامل المختلفة لكن العامل الأساسي ...
الصحفية:
لكن التعصب...
الرئيس الأسد:
لكن الأساس المتطرف نفسه هو الذي يشكل العامل المشترك بين جميع هذه الأسماء والمنظمات المختلفة.

• السؤال العشرون:
هل لي أن أطرح عليك سؤالاً شخصياً؟
الرئيس الأسد:
نعم بالطبع.
الصحفية:
في عام ٢٠١٣ عندما كانت حياتك في خطر كبير عندما كانت أميركا على وشك أن يقوم بقصف سورية لماذا لم ترسل أسرتك إلى مكان آمن؟
الرئيس الأسد:
كيف يمكن أن تقنعي السوريين بالبقاء في بلادهم على حين تطلبين من أسرتك مغادرة البلد، لا تستطيعين ذلك، ينبغي أن تكوني الأولى، بكل المعاني، فيما يتعلق بالعنوان الوطني، ينبغي أن يكون المرء هو الأول كرئيس، وفيما يتعلق بأسرته وبكل من يحيط به في الحكومة وبموظفيه، لا يمكن أن تقنعي الناس في بلدك بأنك تستطيعين الدفاع عن بلدك على حين لا تثقين بجيشك في الدفاع عن أسرتك.
الصحفية:
أفهم ذلك.
الرئيس الأسد:
لهذا السبب فإن ما فعلته كان طبيعياً، في الواقع لم نفكر أبداً بهذا.
الصحفية:
شكراً جزيلاً لك على هذه المقابلة.
الرئيس الأسد:
شكراً لقدومكم إلى سورية.

> • بعد التدخل الروسي تقلصت مساحة المناطق الخاضعة لسيطرة الإرهابيين، وبالتالي فإن الواقع يتحدث عن نفسه، هذا هو الأثر الرئيسي وأي أثر آخر يعد هامشياً إزاءه
>
> • كيف يمكن أن يكون هناك فيدرالية كردية في حين الأغلبية هم من العرب؟
>
> • ذوو القبعات البيضاء يعملون مع «جبهة النصرة» في المنطقة التي تسيطر عليها والعديد من أفرادهم وهناك مقاطع فيديو وصور لهم يحتفلون بموت جنود الجيش العربي السوري